

سورة الرعد

﴿الرَّءْيُ﴾ الحروف للإشارة إلى إعجاز القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المعجز في بيانه، الذي فاق كل كتاب ﴿أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ القرآن هو الحق الساطع القاطع ﴿بِغَيْرِ عَدُوٍّ﴾ خلقها بدون أعمدة، تشاهدونها بأم أعينكم، لا تستند على شيء ﴿أَسْتَوَى﴾ علا فوق العرش علواً يليق بجلاله ﴿تُوقِنُونَ﴾ تصدقون بدون تشكك ولا تردد ﴿مَدَّ الْأَرْضُ﴾ بسطها فجعلها فسيحة مع كرويتها ﴿رُؤْسِي﴾ جبلاً ثوابت لئلا تضطرب بكم ﴿رُؤْسَيْنِ أَتَيْنِي﴾ نوعين من الإنسان والحيوان والنبات، ليتم بذلك أسباب التكاثر ﴿يَغْشَى﴾ يغطي ظلمة الليل بضياء النهار ﴿صُنُوفَ﴾ نخيل تجمع فرعين أو أكثر، ونخيل ليس لها فروع وهي غير الصنوان

سورة الرعد
١٣ آيات
الحزب
٢٤

﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، والثمار مختلفة في الطعم والشكل، وهذا دليل القدرة الباهرة. توضيح: بين تعالى أن الماء الذي تسقى به الأشجار واحد، والتربة واحدة، ولكن الثمار مختلفات الأشكال والطعوم، فكيف اختلف ألوانها، وأشكالها، وطعومها، مع أن الماء واحد، والتربة واحدة؟ الأرض يكون فيها الخوخ، والتفاح، والعنب الأبيض، والأسود، والبرتقال، والليمون، بعضها حلو وبعضها حامض، ليس بعجيب أن تختلف ألوانها وطعومها، مع أن الماء الذي يسقيها واحد؟ ولهذا ختم الآية بقوله: ﴿وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي براهين لقوم يستعملون عقولهم ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ﴾ إن تعجب من أمر، فليس هناك أعجب من قول المشركين: هل سنبعث من جديد؟ ﴿الْأَعْتَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ تربط أعناقهم بالسلاسل الحديدية، ويَجُرُّونَ إلى نار جهنم جرأ، كما قال سبحانه: ﴿إِذْ الْأَعْتَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّكَلِيلُ يُجْحَبُونَ﴾ ﴿٧١﴾ في التجميع تُرْفَى النَّارِ يُجْرُونَ﴾ غافر آية (٧١ - ٧٢).

سورة الرعد

سورة الرعد

آياتها ١٣

سُورَةُ الرَّعْدِ

١٣ آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّءْيُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَتْنَمَّ وَأَوْثَرَ فِيهَا الشُّرَبَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْنِ يُغْشَى الْأَيْلَ النَّهَارَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِصِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْمَلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِنْ ذَا كُنَّا تَرَاءٍ نَأْتِي خَلْقَ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْتَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

﴿الْمُتْلُثُّ﴾ مضت عقوبات الأمم
المكذبة، جمع مُثْلَةٌ وهي العقوبة
﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ معجزة تدلُّ على
صدق رسالته ﴿تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ ما
تلده قبل التمام ﴿وَمَا تَزَادُ﴾ إلى
تمام تسعة أشهر فتلده تاماً،
فالمراد بالغرض: السقط الناقص،
وبالازدياد: الولد التام ﴿الغَيْبُ
وَالشَّهَادَةُ﴾ ما غاب عن الأنظار
وما هو مشاهد بالأبصار ﴿سَوَاءٌ
يُنْصَرُّ﴾ يتساوى عند الله ﴿فَمَنْ أَسَرَ
الْقَوْلُ﴾ من أخفى الكلام ومن
أعلنه ﴿تُسْتَخَفُّ بِالْأَيْلِ﴾ مستتر
بمعاصيه في ظلمات الليل
﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ومستعلنٌ بفسوره
في وضوح النهار، الكلُّ عند الله
سواء ﴿لَمْ تُعْقِبْ﴾ للإنسان
ملائكة يتعاقبون في حفظه
وكتابة أعماله ﴿وَالِ﴾ ناصر يدفع
عنهم عذاب الله ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
خوفاً من الصواعق، وطمعاً في

وَسَتَعْمَلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلُثُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٦﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٧﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٨﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿٩﴾ لَمْ تُعْقِبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيُرَ أَمَّا أَنْفُسُهُمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْآيَاتِ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَتَسْجِعُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾

الرحمة والمطر ﴿السَّحَابُ الثِّقَالُ﴾ السحب الكثيفة المحملة بالمياه الغزيرة.

تنبيه: أمر السحاب عجب، يحمل معه الرحمة والعذاب، يحمل الماء وفيه الرحمة والإحياء، ويحمل
الصواعق وفيها العذاب والإفناء، والجمع بين النقيضين من أسرار القدرة الباهرة، كما قيل:

جَمْعُ النَّقِيضَيْنِ مِنْ أَسْرَارِ قُدْرَتِهِ هَذَا السَّحَابُ بِهِ مَاءٌ بِهِ نَارٌ
سبب النزول: بعث رسول الله ﷺ صحابياً إلى رجل من فراعنة قريش، وقال له: (أذهب فادعُ
لي، فذهب إليه وقال له: رسولُ الله يدعوك!! فقال: أخبرني عن إله محمد، أمَّنْ ذهب هو؟ أم
من فضة؟ أم من نحاس؟ يقول ذلك استهزاء بالرب وبالرسول، فبينما هو يجادله إذ بعث الله
سحابة، أبرقت وأرعدت، ونزلت منها صاعقة، ذهبت برأس ذلك الشقي) رواه البزار ﴿الْحَالُ﴾
القوة والبطش، ينتقم من الكفرة المجرمين.

سورة الفرقان

سورة الفرقان

﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ لله جلّ وعلا الدعوة الحق، وهي دعوة التوحيد الخالص ﴿كَيْسُطُ كَفَيْهِ﴾ هذا تمثيل رائع، مثل للآلهة التي يعبدونها كمن يبسط كفيه للماء من بعيد، وقد اشتدّ به العطش، يناديه ليصل الماء إلى فمه، ولا يستجيب له الماء، لأنه جمادٍ لا يسمع ولا يحسّ بعطشه ﴿وَمَا دُعَاةُ الْكَافِرِينَ﴾ ليس التجاؤم لاصنامهم ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ في خسران ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ المؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد كرهاً، حال الشدة والاضطرار ﴿وَالْقُدُّوْ وَالْأَصَالِ﴾ بالصباح والمساء ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ﴾ المراد بالأعمى: الكافر، وبالبصير: المؤمن ﴿الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الظلمات: الضلال، والنور: الهدى، فلا يتساوى أهل الإيمان مع أهل الكفر ﴿حُفَاةً﴾ أما الزبد الغشاء فيتلاشى ويضمحل



لَمْ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسُطُ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاةُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ سَجْدَةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَظِلُّنَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُوا الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَرَدٍّ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلرَّحْمَنِ الْحَسَنِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِسْ لِلْهَادِ ﴿١٨﴾

﴿فَمَكَثَ فِي الْأَرْضِ﴾ وأما الماء الصافي فيثبت في الأرض، فالحق هو الثابت الدائم، والكفر هو الباطل الزائل، وهذا تمثيل بديع، مثل للحق بالماء النافع ينزل من السماء، فتسيل به الأودية، وللباطل بالزبد الذي ينتفخ، ثم لا يلبث أن يتلاشى ويزول، والماء من تحته هادئ ساكن ﴿اسْتَجَابُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ أجابوا دعوة التوحيد، فآمنوا بالله ورسله ﴿الْحَسَنَى﴾ الجنة وما فيها من النعيم المقيم ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ الأشقياء الكفار الذين أنكروا وحدانية الله ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ لو كان لهم جميع ما في الدنيا من كنوز وأموال، ومثل ذلك معه، لبدلوه فداءً لأنفسهم، ولكن هيهات!! ﴿وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ مسكنهم نار جهنم ﴿وَنِسْ لِلْهَادِ﴾ بشس هذا المستقر والفراش الذي يصيرون إليه.

سورة النازعات

سورة النازعات

﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَذْكُرُ
أُولَئِذَا لَا تَأْتِي ١٩﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثُقَ
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢٠ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيْئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ٢١ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٢ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
٢٣ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٢٤ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ٢٥ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا لَنُضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ٢٦ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٢٧

﴿أَعْمَى﴾ أعمى البصيرة الذي يتخبط في الضلال، لا يتساوى العالم مع الجاهل ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولَئِذَا لَا تَأْتِي﴾ إنما يتعظ بهذه الأمثال أصحاب العقول السليمة ﴿الْعَيْثُقَ﴾ العهد الذي قطعه على أنفسهم ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ يدفعون الجهل بالحلم، والشر والعصيان بالطاعة والإحسان لهم العاقبة المحمودة ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ ينقضون عهودهم ولا يتمسكون بالمواثيق ﴿لَعْنَةُ﴾ الطرد من رحمة الله ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾ العاقبة السيئة وهي نار الجحيم ﴿يَسْطُرُ﴾ الرِّزْقَ يوسعه على من يشاء ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيق الرزق على من يشاء بمقتضى الحكمة ﴿وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فرحوا بنعيمها فرح أشْر وبطر، وهي حقيرة زائلة

﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ يقول الكفار: هلاً أنزل على محمد معجزة، كمعجزة موسى في فرق البحر، ومعجزة عيسى في إحياء الميت؟! ﴿أُنَابَ﴾ رجع قلبه إلى الله ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾ تسكن وتستأنس قلوبهم بذكر الله وتسبيحه، ويجدون حلاوة بذكر ربهم ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ألا فانتبهوا أيها الناس، فإن ذكر الله سلوى للقلب، وراحة للإنسان من الهموم والأكدار!! وفي الحديث الشريف: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» رواه البخاري، وسأل رجل رسول الله ﷺ عن شيء يتشبَّث به - أي يواظب عليه - فقال له: «لا يزال لسانك رطباً بذكر الله» رواه الترمذي.

سورة النازعات

سورة النازعات

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ
 مَّآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَّآبٍ ﴿٣٠﴾
 وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ خَلِّمَ
 بِهِ الْغُيُوتُ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ إِلَّا نَذِيرٌ
 أَن لَّوِشَاءُ اللَّهِ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
 وَعْدَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ
 مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَقْبَرُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
 لِلشُّرَكَاءِ قُلُوبَ سَمُوهُمْ أَمْ يَتَّبِعُونَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 يَظُنُّهُمْ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّن اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ يا سعادتهم ويا
 هناءهم!! فلهم عيش طيب في
 الآخرة ﴿وَحُسْنُ مَّآبٍ﴾ حسن
 مرجع ومنقلب، قال ابن عباس:
 ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قُرْءَانٌ وفرح
 وبهجة لهم ﴿عَلَّتْ﴾ مضت
 قبلها أمم كثيرون ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ
 بِالرَّحْمَنِ﴾ وقومك يكفرون
 بالرحمن ويُكفرون القرآن ﴿وَإِلَيْهِ
 مَّآبٍ﴾ إليه توبتي ومرجعي
 ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ لو أن قرآنًا
 تسير بتلاوته الجبال ﴿أَوْ قُطِعَتْ﴾
 تصدعت من هوله الأرض ﴿أَوْ
 خَلِّمَ بِهِ الْغُيُوتُ﴾ خوطب به الموتى
 حتى قاموا من قبورهم وتكلموا،
 وجوابه محذوف تقديره: لكان
 هذا القرآن، الذي يأتي
 بالخورق والمعجزات، فأَيُّ
 معجزة يطلبون غير القرآن!!
 ﴿أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ﴾ أفلم يقط المؤمنون

من إيمان الكفار؟ ﴿قَارِعَةٌ﴾ كارثة وداية تفرعهم بهولها وشدتها ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ أهملت ﴿فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ﴾ كيف كان عقابي لهم؟ ألم يكن هائلًا فظيعًا؟ ﴿قَابِئَةً عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ رقيبٌ على كل
 مخلوق، يعلم ما يصدر منه، فهل الله كالأصنام التي لا تبصر ولا تسمع؟ والغرض من الآية
 تفضيهُ عقول المشركين وأحلامهم، فقد جعلوا الإله السميع البصير، كالصنم العاجز الحقير
 ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ مُنَعُوا عن طريق الهدى والإيمان ﴿فَمَا لَهُم مِّن هَادٍ﴾ لا يقدر أحد أن يهديه
 ﴿أَشَقُّ﴾ عذابهم في الآخرة أثقل وأشدَّ إيلاًماً. ﴿مِن وَاقٍ﴾ ليس لهم من يحفظهم ويحميهم من
 عذاب الله.

﴿نَزَلَ الْمَنَّةَ﴾ صفة الجنة التي

أعدها الله للمؤمنين ﴿الْأَنْهَارُ﴾

تجري من تحت قصورها

وغرفها أنهار الجنة بالماء السلسيل

﴿شَجَرُهَا تَابَهُ﴾ ثمارها لا تنقطع

﴿عِلَاقُهَا﴾ كذلك دائم لا يزول

﴿عَفْقُهَا﴾ هذه عاقبة المؤمنين الأبرار

﴿عَفْقُ الْكَافِرِينَ أَكْثَرُ﴾ وعاقبة الظلمة

الفجار نار الجحيم ﴿وَمِنَ الْأَخْرَابِ﴾

أهل الأديان الذين تحاربوا على حربك

﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ من ينكر بعض القرآن

مكابرة ﴿فَتَمَّتْ لِقَاوَتُهُمْ﴾ ساءرتهم في

ما يشتبهون ﴿وَلَوْ لَا وَاقٍ﴾ ليس لك

من ينصرك ويقيم من عذابنا ﴿وَلَوْ لَا

وَدْيَتُهُ﴾ جعلنا لهم النساء والبنين،

فلماذا يعترضون عليك في أمر

الزواج؟ ﴿وَمِنْ حَوَالِ اللَّهِ﴾ ينسخ الله ما

يشاء نسخه من الأحكام، ويثبت ما

يشاء فلا ينسخه ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

اللوح المحفوظ الذي لا يتبدل ﴿نُصْبًا

مِنَ الْقَرَفَاتِ﴾ بزيادة ديار المسلمين،

ونقص ديار المشركين، وقيل: نقص

الأرض بموت أشرفها، وعلمانها، وكبرائها! ﴿لَا تَمُوتُ بِشَيْءٍ﴾ لا يستطيع أحد أن يتعقب حكمه بنقض أو

تبديل ﴿سَبْعَ لَقَدٍ﴾ سريع الانتقام ممن عصاه.. نَبَّه تعالى أن استيلاء المسلمين على ديار

المشركين، وظهور الإسلام على الشرك، من أظهر الأدلة على نصر الله لرسوله ﴿وَاللَّهُ الْمَكْرُ

جِيمَةُ﴾ الله جلّ وعلا أسباب القدرة على إهلاكهم، لا يستطيع أحد أن يدفع عنهم عذاب الله.

سبب النزول: عيّر اليهود رسول الله ﷺ وقالوا: ما نرى لهذا الرجل مهمة إلا النساء، والتمتع

بنكاحهن، ولو كان نبياً - كما يزعم - لشغله أمر النبوة عن النساء!! فنزلت ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن

قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لِمَنْ أَرْسَلْنَا وَدْيَتَهُ﴾ الآية، أسباب النزول للواحد.

سورة النازعات

سورة النازعات

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
 أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
 الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
 بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
 أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَقَابِلُ ﴿٢٦﴾
 وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْ حُكُمًا عَرَبِيًّا وَلِئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾
 يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٢٩﴾
 وَإِنْ مَا نَرِيكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٣٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿٣١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٣٢﴾

الجزء
١٦

سورة إبراهيم

﴿الرَّ﴾ هذا الكتاب المعجز منظوم من أمثال هذه الحروف المقطعة فأتوا بمثله إن استطعتم ﴿الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات الجهل والكفر، إلى نور العلم والإيمان ﴿يَاذِينَ رَبِّهِمْ﴾ بأمر الله وحكمه ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ هلاك ودمار للكفرة الفجار، وبإلهام من عذاب الله ﴿يَسْتَحْبُونَ﴾ يختارون ويفضلون ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ يصرفون الناس عن دين الإسلام ﴿وَيَعْبُوهَا عِوَجًا﴾ يريدون أن يكون دين الله معوجاً يوافق أهواءهم ﴿يَلْسَانُ قَوْمِهِ﴾ بلغة قومه لتتم الغاية من الرسالة ﴿يَتْلُونَهَا﴾ بالمعجزات الباهرات ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَنَّهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ ينعمه عليهم، وبأيام النصر وإهلاك الأعداء ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ في نصر الله

لأوليائه، وإهلاك أعدائه، لعبراً وعظات لكل عاقل، وفي قوله تعالى: ﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ تنبيه على أن رسالة موسى عليه السلام خاصة لقومه (بنو إسرائيل) بخلاف قوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ مما يدل على عموم رسالته ﷺ لجميع الخلق، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿مَسْنَرٌ﴾ صيغة مبالغة يعني كثير الصبر على طاعة الله ﴿شَكُورٌ﴾ كثير الشكر على نعمائه جلَّ وعلا.

سبب التسمية: سميت السورة الكريمة سورة (إبراهيم) تخليداً لمآثر ومناقب أبي الأنبياء، وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، الذي شيد صرح التوحيد، وحطَّم الأصنام والأوثان، فكان بحق خليلاً للرحمن.

سورة إبراهيم
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١﴾
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَتِ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَأْفِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَنَّهُمْ إِلَى اللَّهِ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾